

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

يَحَسِبُ بكسر السين في المستقبل عن قوم من العرب يقولون : حَسَبَ يحسب فكأنَّ حَسِبَ من لُغَتِهِمْ في أنفسهم وَيَحَسِبُ لغة لغيرهم سَمِعُوها منهم فتكَلَّمُوا بها ولم يَقَعْ أصل البناء على فعل يَفْعُل .

وقال الفراء : قَوَّيَ هذا الذي ذكره الكسائي عندي أَني سمعتُ بعض العرب يقول : فَضَلَ يفضُل .

قال أبو بكر يذهبُ - الفراء - إلى أن يَفْعُل لا يكون مستقبلاً لفعل وأن أصل يَفْعُل من لغة قوم يقولون فَضَلَ يَفْعُل فأخذ هؤلاء ضمَّ المستقبل عنهم .

وقال الفراء : الذين يقولون : مَتَّ أَمْوَاتٍ ودمت أدوم أخذوا الماضي من لُغَةِ الذين يقولون : مَتَّ أَمْوَاتٍ ودمت أدامُ لأنَّ فَعَلَ لا يكون مستقبله يَفْعُل .

قال أبو بكر : فهذا قولٌ طريفٌ حسن . انتهى .

النوع السابع والعشرون .

معرفة المترادف .

قال الإمامُ فخرُ الدين : هو الألفاظ المفردةُ الدالة على شيء واحد باعتبارٍ واحد .

قال : واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحدِّ فليسا مُترادفين وبوَّادة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دَلَّاهُما على شيءٍ واحد لكنَّ باعتبارين : أحدهما على الذات والآخر على الصِّفة والفرقُ بينه وبين التوكيد أنَّ أحد المترادفين يُفيدُ ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر وفي التوكيد يُفيد الثاني تقويةَ الأول والفرقُ بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا : عَطَّشَ نَطَّشَان .

قال : ومن الناس من أنكره وزعم أن كلَّ ما يُظن من المترادفات فهو من المُتباينات إما لأن أحدهما اسمُ الذات والآخر اسمُ الصِّفة صفةُ الصِّفة .

قال : والكلامُ معهم إما في الجواز ولا شكَّ فيها وفي الوقوع إما من لغتين وهو أيضاً معلوم بالضرورة أو من لغةٍ واحدة